الكلمة العربيّة

كتاب المرشد

ليجري المعلّم بموجبه عند التعليم
في كتاب الف باء

طبع باهتمام ونفقة الجمعيَّة الامبراطوريَّة
الارثوذكسيَّة الفلسطينيَّة

في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩٠٢

ان الجمعية الامبراطورية الارثوذكسيَّة الفلسطينيَّة نظراً لاعتنائها بتسهيل تعليم الاولاد السوريين القراءة العربيَّة والكتابة في مدارسها الابتدائية قد اهتمَّت بوضع هذا الكتاب اي الف باء على النسق الصوتي جرياً على اسلوب العالم الروسي الشهير في علم التربية ك٠ د٠ اوشينسكي٠ واذ كان هذا النسق حديث العهد بالوضع في اللغة العربية وُجد انه ضروريّ تاليف وطبع مرشد خصوصي للمعلم يسترشد فيه كيف يجب ان يعلّم القراءة والكتابة معاً بموجب هذا الكتاب

الناصرة سنة ١٩٠٢

بسم الله الهادي الى الصواب

المرشد

لاجل التدريس في كتاب الف باء

من

الكلمة العربية

المقدمة

ان كتاب الف باء من «الكلمة العربية» الذي وضعناه لاجل تعليم الاحداث القراءة العربية والكتابة معاً يتضمن اموراً كثيرة مما لم يضعه احد قبلاً في العربية من جهة النسق ومن جهة طرُق التعليم ولذلك وجدنا انهُ لا بدَّ له من ايضاحات لاجل ارشاد المعلمين وكل من يرغب ان يدرّس فيه . واذ لم نجد مناسباً وضع تلك الملاحظات في كتاب التلميذ افردنا لها هذا الكتاب الخصوصي «المرشد» .

❋ اهمية اللغة الوطنية في التعليم الابتدائي ❋

ان الولد في الحياة الادبية* انما يشترك مع الناس الذين يعيش بينهم بواسطة اللغة الوطنية التي ولد فيها و بالعكس ان الناس الذين يعيش بينهم الولد ترتسم فيه حياتهم الادبية بواسطة تلك اللغة الوطنية نفسها . وعليه فنشأة الولد على طريقة من الطرق في تعلُّم لغته الوطنية لابدّ لها من تأثير مهمّ في كل تعليمه بالاجمال

ان معرفة الاشياء يتلقّنها الولد فيمتلكها ويعبّر عنها دائمًا بالكلمات . والولد الذي تعوّد ان يقرأ الكلمات دون تفهّم معناها او ان يفهمها فهمًا مشوّشًا او لايفهمها مطلقًا او لم يكتسب بعد ملكة سبك الكلمات دون صعوبة عند التعبير بالكلام الشفاهي والكتابي فمثل ذلك الولد يلاقي بسبب هذا النقص الاساسي مشقّة كلية في ايّ درس كان . و باوضح عبارة نقول اذا قصّ المعلم على الاولاد خبرًا من التاريخ المقدّس فيحدث انهم لا يفهمون كلمات كثيرة ترد في كلامه و كذلك نعوتًا وصيغ افعال و بالتالي لا يفهمون جيدًا معنى الخبر الحقيقي . وفضلاً عن هذا يكون الاولاد غير معتادين بعدُ التفكُّر في ارتباط الجمل بعضها يبعض ولا يعرفون

* يراد بالحياة الادبيَّة العواطف والاميال والمعارف وما اشبهها

كذلك اين السبب واين المسبَّب ولا اين الجوهري واين العرضي حتى ولا تعوَّدوا ان يسألوا انفسهم عمن وعن اي شيء يقص لهم المعلم وغير ذلك · فينتج من هذا ان جميع الخبر الذي قصَّهُ المعلم يرتسم في عقول الاولاد بصورة جمل غير مرتبطة بعضها او ملتبسة · ويلتقي الولد بصعوبات اكثر حينما يدرس لوحده في الكتاب الخبر الذي قصه عليه المعلم لانه لا يكون حينئذٍ حاضرًا معه المعلم الذي بكيفيَّة قراءتهِ المقرونة ببعض الاشارات ورفع الصوت وخفضهِ حسب الاقتضاء يسهِّل على الولد ان يفرق بين المعنى الاساسيّ والثانوي وايضًا ان يعرف الاشياء التي انما يذكرها المعلم استطرادًا أي بطريق العَرَض · فبسبب ذلك عوض ان يقرأ الولد الدرس مرَّةً اومرتين بانتباه وفهم ويحفظه جيدًا بذاكرته الولدية يضطرُّ ان يدرس اسطرًا مطبوعة (يجهل معناها) حتى انك تراه حينئذٍ يقدر ان يتذكر موقع كل كلمة من الوجه وفي اي سطر هي واما المثالة فمع هذا كله لا يعرفها · ثم بعد ذلك لما يلتزم الولد ان يقص درسه لدى المعلم يعود فيلاقي ايضًا صعوبات جديدة لعدم اعتيادهِ التعبير في لغتهِ الوطنية · فانهُ لايقدر اذ ذاك ان يبدل ولا كلمة بكلمة اخرى من عنده ولا ان يغير بسهولة ترتيب الكلمات عن النمط الذي حفظها عليه و يكون

لسانهُ في مثل هذه الحالة كأنه مقيَّد بسلاسل تلك الاسطر التي غيبها (دون فهم معناها) . فو الحالة هذه لا يجد الولد سبيلاً الا ان يحفظ مثالتهُ غيباً حرفاً حرفاً ولكن مع هذا كله يتعرقل هنا ايضاً لسانهُ الذي لم يتليَّن بعد و يغلط و يتلعثم عند انتقائه بكل لفظة ثقيلة . وجميع هذه المصاعب نفسها يعانيها الولد الذي نشأ على اسلوب غير صوابيّ في تعلُّم لغته الوطنية حينما يدرس الجغرافيا والتاريخ والحساب و يُطلب منه ان يقصَّ الدرس بعبارات من عنده او يفسِّر حلَّ مسئلة حسابية او خبراً تاريخياً وما اشبه . اليس الامر واضحاً بعد هذا ان تدريس اللغة الوطنية في التعليم الابتدائي هو ذو اهمية كبرى ويعتبر كمركز لدائرة بقية الدروس فيدخل في كلٍّ منها و يتوقف عليه النجاح فيها .

الاعمال الابتدائية في تعليم اللغة الوطنية

ان تعليم اللغة الوطنية الابتدائي يتألف من ثلاثة اعمال يقتضى ان يصير الشغل بها بوقت واحد وهي (١) التعليم الحسيّ او العياني (٢) التمرينات التمهيدية في الكتابة و(٣) التمرينات الصوتية الممهدة للقراءة فجميع هذه الاشغال يجب ان تدخل في كل درس بالمناوبة ولزيادة الايضاح نتكلم عن كل منها على حدة

في التعليم العياني

ان المساعدة على انماء وتقوية خاصة النطق في الاولاد اي التعبير عن الافكار بالكلام الشفاهي لهي بدون ريب من اهم واجبات المعلم. ولا شكَّ ان الكلام الشفاهي او النطق يتحسَّن ويتقوَّى طبعاً من التمرين. وعليه فيتوجب على المعلم ان يُكثر من تمرين الاولاد على النطق والكلام الشفاهي ممهِّداً لهم السبيل في هذه التمارين. فان الكلام الملفوظ هو الاساس للكلام المكتوب ولكن الكلام الشفاهي يتأسَّس على التفكر ولذلك على المعلم ان يعطي الاولاد تمارين ليحرّك بها افكارهم ويدفعهم الى التعبير عن هذه الافكار بالكلام. فبأي شيء يمكنكم ان تحرّكوا فكر الولد وتدفعوهُ الى النطق والكلام من تلقاء ذاتهِ؟ اليست الواسطة الوحيدة لذلك هي ان تُروه الشيء او صورته؟ فهذا هو السبب الذي لاجله قد قدَّمنا هذا العمل اي التعليم العياني على العلمين الآخرين اي تعليم القراءة والكتابة مع انهُ كما نبهنا قبلاً هذه الاعمال الثلاثة اي التعليم العياني والكتابة والقراءة يجب ان يجري الشغل فيها كلها معاً.

ولا يُبنى التعليم العياني على التصوُّرات والكلمات وحدها

اي اسماء المعاني غير المحسوسة بل على صور حسيّة ادركها الولد بالحسّ الظاهر مباشرة سواء كان هذا الادراك قد حصل في وقت الدرس تحت ارشاد المعلم او قبل ذلك بمراقبة الولد وحده للاشياء . وهكذا على الحالتين يجد اذ ذاك المعلم في نفس الولد صورة معدّة يبني التعليم عليها .

وسير التعليم هذا بالانتقال من الاشياء الحسيّة الى المجرّدة هو بهذا المقدار امر طبيعي ويتأسّس على نواميس معلومة في خصائص طبيعة النفس حتى ان من يرفض ضرورة هذا السير يرفض مطلقاً ضرورة التوفيق بين التعليم ومقتضيات طبيعة الانسان عموماً وطبيعة الولد خصوصاً .

ان الافتكار الذي هو من خصائص العقل الغريزيّة انما يقوم بتلك المبادئ التي اقتبلناها من العالم الخارجي . فالفكر من خاصيّات النفس واما الموضوع الذي به يشتغل هذا الفكر ويعبّر عنه فانما يؤخذ من العالم الخارجي المنظور المحيط بنا حتى ان جميع لغتنا والكلام الذي نستعمله يتسبب عن هذه التأثيرات الواصلة الينا من العالم الماديّ .

فاذاً جميع الصور التي تأتينا من العالم الخارجي تكوّن تلك المواضيع الوحيدة التي يكون الاشتغال بها من وظائف عقلنا واما

توجيه الفكر الى ذلك الاشتغال فمن خصائصنا ·

ونحن فيما بعد مع التكرار نعتاد شيئاً فشيئاً ان ننتقل من المواد التي نستعملها الى صورها الذهنية ولكن في الوقت نفسه لا يمكننا ابداً ان نعرض عنها مطلقاً · والولد (اذا اجازلنا التعبير هكذا) يتفكر بواسطة الاشكال والالوان والاصوات والتأثيرات · وكل من اراد ان يجبره على التفكر بخلاف ذلك فعبثاً يحاول امراً فيه المضرة والاكراه او الاغتصاب لطبيعة الولد · وهكذا اذا البسنا على هذه الصورة التعليم الابتدائي الهيئة واللون والصوت اي اذا اهتممنا بان تتعدد وتكثر قدر ما يمكن مشاعر الولد (كالنظر والسمع واللمس وغيرها) التي يقع التعليم الابتدائي تحت تأثيراتها نكون قد جعلنا بهذا الامر نفسه التعليم الابتدائي قريباً من فهم الولد ونكون نحن قد تنازلنا مع الولد الى درجة مفهوميته

ان كل تعليم حي مقصود منه غاية معلومة يجب ان يهيئ الولد الى المعيشة كما انه لاشيء اهم في هذه الحياة من ان يعرف الانسان ان ينظر الى الشيء من جميع وجوهه وفي وسط تلك الظروف التى يوجد فيها · فينتج من هذا انه من الضرورة في التعليم الابتدائي ان يعود الولد مراقبة الاشياء مراقبة صحيحة و بقدر ما يمكن تذخر في نفسه صور كاملة صحيحة واضحة تصبح فيما بعد

مبادئ لجريان تفكُّراته · ومعلمنا الالهي العظيم نفسه اعطانا مثالاً عظيماً في استعمال التعليم العياني فانه اخذ زنبقة الحقل واشار اليها معلّماً ايانا عن الثقة بالعناية الالهية واشار الى اسوار اورشليم وعلّمنا عند ذلك عن بطلان كل شيء ارضي · و بالاجمال فانه كان يأخذ من الحياة الاعتيادية أبسط الامثلة واكثرها شهرة بين الناس و يستنتج منها تعليماً سامياً عن ملكوت الله

والامر واضح ان طبيعة الولد نفسها تطلب معاينة الاشياء · علّموا الولد خمس كلمات لا يعرفها قبلاً تروه يتعذب طويلاً وعبثاً في درسها وحفظها · ولكن علّموا الولد عشرين كلمة كهذه واقرنوها بمعاينة صوَر مسمّياتها فيحفظها الولد سريعاً · جرّبوا ان تقصّوا الحادث الواحد على ولدين متساويين في الفهم ولكن على الواحد منهما بمساعدة الصور وعلى الآخر بدونها وحينئذٍ تتأكدون عظم اهمية الصور للولد · وعرض الصور على الاولاد وقصُّ الاخبار عليهم بمساعدتها هما من الوسائط الحسنى لاجل التقرُّب والالفة بين المعلم والاولاد · ولا يمكنكم ان تهدموا بسرعة الحاجز القائم بين الاولاد ومن هو اكبر منهم سناً وخاصة بين المعلم والتلاميذ الاّ بان تعرضوا عليهم صوراً وتفسروا لهم الأشياء المصوَّرة

ان المعلم في التعليم العياني يشاهد كيفيةَ تولُّد او نشأة

اللغة في الأولاد ويمكنه عند ذلك ان يكون مرشدًا لهم بحيث ان الصور حين اللزوم تكمِل بسهولة ما يصعب عليه جدًا تكملته بمعونة الكلام وحده ٠

ولاجل التعليم الابتدائي العياني يقدر المعلم ان يستحضر نحو عشر صور مصوَّرة تصويرًا حسنًا صالحة ان تدفع الاولاد الى الحديث كصور مناظر الطبيعة او بعض الحيوانات والنباتات او بعض مشاهد مأخوذة من معيشة الناس وما اشبه ٠ وعلى المعلم ان يعِدَّ بموجب هذه الصور لائحة احاديث يلقيها على الاولاد بلا عجلة وبدون ان يجلب لهم الملل بتفاصيل لالزوم لها ٠ والصور لا ينبغي ان تكون معروفة عند الاولاد من قبل كما انه لايجب كذلك ان تُعلَّق في غرفة الدرس والاَّ فقدت جاذبيتها للاولاد ٠ بل على المعلم ان يحضرها معهُ الى غرفة الصف بالتتابع واحدة فواحدة اي بعد ان يكون قد استوفى الحديث عن موضوع الواحدة وصار في طاقة الاولاد ان يقصُّوا عنها قصاً مقبولاً بالنسبة لسنّهم فحينئذٍ يستبدلها بغيرها

والانفع ان يكون التعليم العياني درساً مستقلاً لوحده الى ان يبدأ الأولاد ان يقرأوا قراءة مقبولة و بدون صعوبة كلية ثم بعد ذلك يقرن بايضاحات الكتاب المستعمل في المدرسة

لاجل القراءة بشرط ان يكون هذا الكتاب مطبقاً وموافقاً للتعليم العياني الاصولي

﴿ ماهيَّة النسق الصوتي ومحاسنه ﴾

ان تعليم القراءة والكتابة في الوقت الحاضر يجري في جميع اوروبا على النسق الصوتي لانه اصوب واكثر مطابقة للعقل وكتاب الف باء من «الكلمة العربية» انما وضع وطُبّق على هذا النسق ولذلك فمن الضرورة لتتميم الفائدة ان نتكلم عنهُ بالايجاز

ان النسق الصوتي في تعليم القراءة والكتابة عبارة عن تعليم الاولاد ان يميزوا الاصوات المؤلف منها الكلام والعلامات المصطلح عليها لاجل تصوير هذه الاصوات في الكتابة (اي الحروف) وان يركبوا من الاصوات كابسط اجزاء الكلام مقاطع مختلفة وكلمات وجملاً برمّتها ٠ او بعكس الامر ان يتعلموا تحليل الجمل الى كلمات والكلمات الى اصوات

وصناعة القراءة على مقتضى النسق الصوتي ليست الاَّ معرفة الانسان ان يلفظ دفعة واحدة او اكثر جميع الحروف من كل كلمة طبقاً للاصوات الموضوعة لها هذه الحروف وعلى ترتيبها

الموجودة فيه. وعليه فالتعليم على النسق الصوتي ليس الا قراءة ممدودة اي ممدوداً الصوت في كل حرف منها (ممغوطة). وسرّ هذه القراءة يقوم في تعوُّد الاولاد من اول الامر ان يضمّوا بسهولة وبدون انقطاع جميع اصوات الكلمة ويلفظوها دفعة واحدة اولاً بمدٍ (مغطٍ) ثم بلهجة القراءة الاعتيادية

وهذا النسق في تعليم القراءة والكتابة بالنسبة الى غيره ابسط واسهل استعمالاً وجلّ مزاياه او محاسنه ما يأتي :

(اولاً) انه يبتدئ بالولد من الابسط والاهون ثم يقوده بالتدريج والتتابع الى المركَّب والاصعب. وهكذا يراعي في التعليم قوى الولد العقلية ويساعد على نموّ الاستقلالية فيه اي الاعتماد على النفس

(ثانياً) ان كل ما يدرسه الولد في النسق الصوتي يُعمل به لان الاصوات تلفظ كما هي دون ذكر اسماء الحروف التي (اي الاسماء) لا تُلفظ اثناء القراءة (مثلاً يقولون دال عند تهجئة كلمة درج على النسق الاعتيادي في تعليم القراءة مع انه لا يلفظ منها (اي من دال) سوى صوت د عند القراءة). وعليه فعددَ الاصوات التي تلفظ في الكلمة بموجب هذا النسق لا يزيد عما هو فيها حقيقة.

(ثالثاً) يمتاز هذا النسق ببساطته فانه لا يطلب البتَّة ايضاحات مسهبة وصعبة . وكل شيء فيه طبيعي ومفهوم عند الولد

(رابعاً) ان استعمال هذا النسق كما يشهد الاختبار يوفّر كثيراً من الوقت المخصص لاجل تعلُّم القراءة والكتابة

(خامساً واخيراً) ان تحصيل معرفة القراءة والكتابة على هذا النسق يؤول الى انماء جميع القوى العقلية في الاولاد وتحريك محبة المعرفة فيهم والى الاستقلال في العمل .

فمزايا النسق الصوتي هذه ذات الاهمية والظاهرة للعيان هي السبب الوحيد لعظم انتشاره في جميع اوروبا

وواضع النسق الصوتي هو الرجل العظيم الصقلبي الجنس والعالم الشهير في علم التربية يان اموس كامينسكي (نبغ في الجيل السابع عشر)

والنسق الصوتي يجري فيه تعليم القراءة والكتابة معاً

الكتابة الابتدائية

ان التمرينات الابتدائية في الكتابة تتمّ بالطباشير على لوح الصف وبالقلم الحجريّ على الالواح الحجرية وينبغي ان يكون احد وجهي اللوح الحجري مسطراً طولاً وعرضاً على هيئة مربعات

صغيرة لاجل رسم تلك الاشكال التي يجدها المعلم على الصفحات الاولى في كتاب الف باء من «الكلمة العربية» واما الوجه الاخر فيقتضى ان يكون مسطّراً بخطوط عرضية فقط متوازية غير متلزّزة . ولا يجب ان يُعطى الاولاد كتاب الف باء من «الكلمة العربية» في اثناء الدروس الاولى

فيجمع المعلم الاولاد عند لوح الصف على شكل نصف دائرة ويعلّمهم ان يأخذوا قطعة الطباشير باليد اليمنى اذ يحتمل ان يوجد بين الاولاد من لا يعرف اليد اليمنى من اليسرى . ولكي نوضح طريقة اعطاء الدروس الاولى نذكرها بالتفاصيل اللازمة فيما يأتي

المعلم — انظروا يا أولاد اي شيء في يدي ؟ — وفي اي يد انا ماسك الطباشير ؟ — انظروا كيف انا ماسك الطباشير باصابعي . — خذ يا حنا قطعة الطباشير وامسكها مثلي — خذي انت كذلك يا روزا الخ — انظروا الان ماذا اعمل انا بالطباشير على اللوح . هذه نقطة . — ما هذا ياسليم ؟

سليم — هذه نقطة

المعلم . ما هذا يا اولاد (لجميع الصف)

جميع الصف — هذه نقطة

المعلم — خذ يا بطرس قطعة الطباشير وضع على اللوح نقطة غيرها كهذه ٠ — وانتِ الان كذلك يا مريم الخ ٠ —ها انتم ترون الان يا اولاد كم من النقط وضعنا ٠ فكل هذه النقط انا امحوها الآن — انظروا الآن (ويضع المعلم نقطتين) كم نقطة وضعت أنا يا باسيلا ؟

باسيلا — نقطتين

المعلم — جيّد (ثم يلتفت الى الصف كله) يا اولاد كم نقطة على اللوح ؟ *

جميع التلاميذ — ٠ نقطتان

المعلم — صحيح ٠ وفضلاً عن ذلك فان النقطة الواحدة فوق والنقطة الثانية تحتها ٠ دلّني يا نعمة على النقطة التى فوق والنقطة التي تحت ٠ — وانت — وانت — ٠ ٠ ٠ الان اضع ايضاً نقطة اخرى (يضع المعلم نقطة ثالثة في الوسط) فكم نقطة صار الجميع ؟

احد التلاميذ — ٠ ثلاث نقط

المعلم — بالصواب اجبت ٠ واحدة اثنتان ثلاثة (مشيراً

---

* هذه قاعدة عمومية يجب الجري عليها في التعليم الابتدائي وهي ان يكرر جميع تلاميذ الصف جواب التلميذ الواحد اذا كان صحيحاً

عند العد الى كل واحدة) . الواحدة فوق والثانية تحت والثالثة اين هي ؟

احد التلاميذ — . في الوسط

المعلم — جيد . تعالي يا الكسندرا ودليني بالمسطرة على النقطة التي فوق والنقطة التي تحت والنقطة التي في الوسط . — وانت يا ابرهيم تعال ودلني . . . ها انا ذا امحو النقط الثلاث . — يا يوسف اكتب انت الان نقطتين . . — جيد — ولكن النقطة التحتانية يجب ان تضعها تحت النقطة الفوقانية تماماً (والمعلم يعلم الاولاد ان يضعوا ثلاث نقط الواحدة منها تحت الاخرى على خط عمودي وان تكون متساوية الابعاد بعضها عن بعض (انظر كتابنا « الف باء »)

بعد ذلك يجري الاولاد هذا العمل نفسه على الواحهم الحجرية والافضل ان يضعوا كلهم النقط في وقت واحد عند اشارة المعلم بقوله : واحد . اثنان . ثلاثة

وعندما يتعلم الاولاد ان يكتبوا جيداً النقط الثلاث على الواحهم الحجرية حسب اشارة المعلم كما تقدم او بدونها حينئذٍ ينتقل بهم المعلم الى درس جديد

المعلم — ارفعوا اليد اليمنى . — جيد . اعلموا انه حيثما تكن اليد

اليمنى فهناك الجهة اليمنى · فها اناذا اضع النقطة في الجهة اليمنى من اللوح والى الجهة اليسرى منه أضع نقطة اخرى وفي الوسط نقطة ثالثة (يضع المعلم ثلاث نقط افقياً (هكذا · · ·) — تعال يا حنا ودلّني على النقطة اليمنى وعلى النقطة اليسرى وعلى التي في الوسط · · · الخ

ويتبع هذا تمرين التلاميذ اولاً على لوح الصف ثم على الالواح الحجرية

المعلم — ها انا ذا الان اضع جميع النقط التي تعلمنا وضعها: الواحدة فوق والثانية تحت والثالثة في الوسط والرابعة في الجهة اليمنى والخامسة في الجهة اليسرى (انظر « الف باء » عدد ١) · — أرني يامتري النقطة اليمنى والنقطة الوسطى · · · الخ · وعُدَّ النقط الموضوعة (على فرض ان الاولاد يعرفون ان يعدّوا لحد العشرة والا فتعليم العدّ يجري هنا بوقت واحد مع التعليم الابتدائي على الكتابة)

وبعد التمرين على لوح الصف يجري التمرين على الالواح الحجرية وبعد ذلك ينتقل المعلم الى النقط الاربع الباقية (انظر « الف باء » عدد ١) التي لاجل الاختصار يجب ان نسمّيها هكذا : اليمنى الفوقانية واليمنى التحتانية واليسرى الفوقانية واليسرى التحتانية ·

وهذه التمرينات تكرَّر على الترتيب السابق الى ان يعتاد الاولاد وضع النقط وعدَّها وتسمية النقط التسع الموسومة في الكتاب (الف باء عدد١)٠ والتمرينات على الالواح الحجرية يكمِلها جميع الصف دفعةً واحدةً حسب اشارة المعلم الواضحة هكذا: نقطة فوق ٠ نقطة تحت٠ نقطة يسار٠ يمنى فوق٠ يمنى تحت٠ يسرى فوق٠ يسرى تحت

والمعلم حين تكميلهِ هذا التمرين الاول يبلغ غايات متنوعة (اولاً) يعلِّم الاولاد الجلوس الاصولي وقت الكتابة اي (١) ان لا يلصقوا صدورهم بالطاولة الامر الذي ينجم عنه مضرَّة للولد في صدرهِ الذي يكون في اول نموّهِ (٢) ولا يحنوا رؤوسهم فوق اللوح أكثر من اللازم الامر الذي يتولَّد منه كثيراً ما في الاولاد قصر البصر (٣) وان يضعوا الالواح قدَّامهم على الطاولة وضعاً مناسباً (٤) وان يحسنوا مسك القلم بايديهم وكيفية وضع الايدي على الطاولة٠ وجميع هذه العادات هي ذات اهمية عظمى لصحَّة الولد وكذلك لاجل سير التعليم٠ وهي ترسخ في الولد الآن عند التمرينات الاوَّلية الهيِّنة بسهولة اكثر مما فيما بعد٠ اذ تصير هذه التمرينات صعبة وتستلزم كل انتباهه وعدا ذلك فالولد حينما يبدأ فيما بعد بالكتابة لا يعود مناسباً ان تقاطع كتابتهُ بملاحظات

كهذه : اقعد جيداً وامسك اللوح حسناً وما اشبه لان ذلك مما يعوّق التعليم · وعليه فاذا عوّدنا الولد من الابتداء ان يحسن جلوسهُ وقت الكتابة كما يجب نوفر بذلك وقتاً كثيراً فيما بعد إذ لا نعود مضطرّين الى اعطاء الملاحظات من وقت الى آخر

(ثانياً) في هذه التمرينات الاوّليّة الهيّنة يعتاد الاولاد ان يكتبوا على الترتيب حسب اشارة المعلم · والسرّ في سرعة الخط وحسنهِ هو في تناسب حركات اليد وقت الكتابة

(ثالثاً) حينما يتعلّم الاولاد ان يضعوا النقط في جهات مختلفة كما تقدم (يمين · يسار · فوق · تحت · الخ) يكتسبون اوّل عادة على الكتابة · وهذه العادة تساعدهم فيما بعد ان يرسموا الخطوط على هذه الجهات

والتمرينات في وضع النقط يتبعها نظيرها في مدّ الخطوط على هذه النقط ومن ثمّ الى جميع الجهات · والخطوط يجب مدُّها بسحب القلم سحبةً واحدة وبشرط ان تتقاطع في نقطة واحدة · وهذا مما يمرّن يد الولد وعينيه · والطريقة في التمرين على كتابة الخطوط هي نفس الطريقة المتقدم بيانها في التمرين على وضع النقط (انظر عدد ١ في «الف باء»)

وعندما يتعلّم الاولاد ان يتقنوا مدَّ الخطوط ويحسنوا الجلوس

ومسك قلم الحجر واللوح ويتبعوا اشارة المعلم حينئذٍ يجوز الشروع في الكتابة ولكن ليس كتابة الحروف الهجائية نفسها بل الاجزاء التي تتألف منها هذه الحروف . وهذه الاجزاء مجموعة في تمرين (عدد ٢) من «الف باء» وكلّ هذه التمرينات يجب ان تكتب بسحبة واحدة بدون ان يرفع القلم عن اللوح . وعند الشغل في هذه التمرينات لا ينبغي الاسراع كثيراً لانهُ بقدر ما يكون تتميمها اصولياً ومتقناً بقدر ذلك يكون التقدُّم فيما بعد حقيقياً وسريعاً . والتعليم الابتدائي اذا كان اصولياً ولا يُتسامح فيه بشيء من الخلل يسير سريعاً نحو النجاح شيئاً فشيئاً . وبخلاف ذلك التعليم الذي يُتساهل فيه بالخلل في ابتداء الامر يخسر فيما بعد وقتاً اكثر على تعويض ما أُهمِل اتقانه . وعلى المعلم ان يكتب بنفسه كلّ تمرين جديد مع الاولاد على لوح الصف ثم يمرّنهم في كتابته على الالواح الحجريّة بالاشارة واخيراً عندما يتعوَّد الاولاد تتميم ذلك يتركهم يتمرّنون وحدهم . وفي اوّل هذه التمرينات المستقلّة التي يتممها الاولاد على الانموذج الذي رسمه المعلم على لوح الصف يُستحسن لزيادة النفع ان يطلب المعلم من احد التلاميذ ان يكتب على لوح الصف ويُعطي جميع تلاميذ الصف الإشارة ليمشوا معهُ عليها

وبعد كتابة الاجزاء يجوز الانتقال الى كتابة حروف العلّة ثمّ الحركات التي يكون الاولاد قد تعلموا لفظها من التمرين الثاني الذي يجب ان يصير الشغل فيه بوقت واحد مع التمرينات الممهّدة للكتابة والذي سنتكلم عنه في الفصل التالي· وعند كتابة الحروف يجب على المعلم ان يساعد الاولاد على حفظهم صُور او رسمَ الحروف مسمّياً كلاًّ منها باسم شيء يقارب او يشبه شكله مما هو معروف او مألوف عندهم فيشبّه لهم مثلاً الالف بالعصا والواو (و) بالعصا المعقوفة الراس (المِحجن وعند العامّة الباكور) والياء (ي) بالبطّة او المنجل وما اشبه

وبعد ان يتعلّم الاولاد كتابة حروف العلة الواردة في تمرين (عدد ٣) وبعد حفظ لفظها الذي سيأتي الكلام عليه فيما يلي ينبغي ان يتمرّن الاولاد على كتابة حروف العلة المحرّكة (عدد ٤) والمقاطع المركّبة من حرفي علّة (عدد ٥) التي حفظوا لفظها· والكتابة يجب ان تكون حسب اشارة المعلّم· وعند كتابة المقاطع المركّبة من حرفَي علة يجب على المعلم ان ينبّه الاولاد كيف يكتبون الياء التي في اوّل الكلمة عند اتِصالها بما بعدها وفي آخر الكلمة عند اتصالها بما قبلها

وعند ما يصل الاولاد في تعلُّمهم لفظ الاصوات الى الحرف

الساكن د (عدد ٦) يقتضي حينئذٍ ان يشرع في كتابة كلمات كاملة على ترتيب كتاب « الف باء »

ودرس كل حرف جديد يقوم (اولاً) بحفظ لفظه(ثانياً) بكتابة المعلم اياهُ في كلمة كاملة على اللوح الكبير . و (ثالثاً) بكتابة التلاميذ للكلمة التي فيها الحرف الجديد على الالواح الحجرية

وسير هذه التمرينات الكتابيةً مع التمرينات على لفظ الاصوات يُفهم من الفصل التالي

﴿ التمرينات على لفظ الاصوات تمهيداً للقراءة ﴾

بعد ان يمرّن المعلم الاولاد على وضع النقطتين الاوليين يبتدئ في تعليم الاصوات وقراءة العلامات الدالة عليها اي الحروف .

فيقول المعلم للأولاد وهم جالسون في مواضعهم يا أولاد ايّ صوت الفظه انا الآن . ثم يلفظ بصوت عال وممدود (ا)

المعلم — أعدياحناً هذا الصوت نفسه . — الفظهُ انت يا بولس .

ويطلب المعلم اذ ذاك من الاولاد ان يلفظوا الصوت بلهجة عالية واضحة .

المعلم — الآن انا ألفظ صوتاً آخر (و) — الفظهُ انت يافلان

وانت يافلان الخ ٠ — نحن الآن صرنا نعرف صوتين (ا) و(و) ٠ — كم صوتاً صرنا الآن نعرف يابطرس ٠ — ايٌّ هو الاول وايٌّ هو الثاني — الفظوا كلكم الاول — الفظوا الثاني — الفظوا اولاً الثاني ثم الفظوا الاول — ليلفظ الآن الاول منكم (ا) ثم الذي بعده بولد (و) وهكذا بالتتابع الى الاخير منكم ٠ — ليلفظ الجالسون على الطاولة الاولى الصوت الثاني والجالسون على الطاولة الثانية الصوت الاول وهكذا الخ ٠

وهذا النسق في تمرين الاولاد على لفظ وحفظ الاصوات الجديدة التي لا نعود الى ذكرها فيما بعد له اهميةٌ كبرى وليس عبثاً كما يتبادر الى الظن من اول وهلة لانه بتنوُّع الاسئلة فيه ومفاجآتها يقوّي انتباه تلاميذ الصف كلّهم وبواسطتهِ يجري التدريس بنشاط ولايملّ الاولاد وكلٌّ منهم يتأمل وينتظر ان يُسأل وهكذا يشترك الصف كلّه في العمل الذي يُشتغل فيه ٠

وبعد الصوتين الاوّلين يعلّم المعلم الاولاد الصوت الثالث (ي) بالطريقة ذاتها ٠

وعندما يبرع الاولاد في الاجابة بسرعة جواباً صحيحاً واضحاً حينئذٍ ينتقل المعلم الى هذه التمرينات الآتية

المعلم — ايّ صوتٍ الآن تعرفون؟ ٠ — ما هو الأول؟ والثاني؟

والثالث ؟

—ها انا ذا اقول لكم كلمة كاملة —(دود) . —ايّ صوت هنا تسمعون (ا) ام (و) ام (ي) ؟ . د —و— و— و—د . فاذكى التلاميذ يجيب من اول مرّة وان لم يحزر احد منهم فعلى المعلم ان يقول لهم الجواب . ثم بعد الكلمة الثالثة والرابعة يبتدئ جميع التلاميذ ان يحزروا الصوت المطلوب معرفته . على ان ذلك لا يخلو في بادئ الأمر من الغلطات . و يجب لاجل هذه التمرينات ان تؤخذ كلمات من مقطع واحد بشرط ان تلفظ فيها الحروف الصوتية واضحة او بعبارة اخرى ان يكون الحرف الصوتي فيها (حرف العلة) حرف مدّ مثل هذه الكلمات : دار . ديك . سوس . سور . باب . ناب فيل . توت . نور . نار . زين . مال . ريش . وطبعاً يجب ان يجعل المعلم تغييراً في ترتيب هذه الكلمات وما شابهها بحيث يتعاقب فيها صوت (ا) و (و) و (ي) لكي يضطرّ الاولاد ان يحزروا على مرّات متوالية اصواتاً مختلفة .

واوّل مايدرسهُ ويحفظهُ الولد يجب ان يكون هذه الاحرف الثلاثة وذلك ليمكنه ان يقابل الأحرف والاصوات بعضها ببعض من جهة رسمها (كتابتها) لانه انما بهذه المقابلة ترسخ الاصوات والأحرف في ذاكرته . فاذا كنتم قد مكّنتم جيداً في ذاكرة

الولد الأَحرف الثلاثة الاولى او الاصوات الثلاثة الاولى فتابعوا البناء شيئاً فشيئاً على هذا الأَساس المتين . وكلّ حرف اوصوت جديد بانضمامهِ الى مادرسهُ الاولاد قبلاً ورسخ في ذاكرتهم جيداً يحفظونه بسرعة ولكن اذا اعطيتموهم دفعة واحدة ثلاثة احرف اوثلاثة اصوات فلا تأْمنون من ان ينسوا جميع ماحفظوه قبلاً . وهذه القاعدة الاساسية في علم التربية المؤَسسة على نواميس طبيعة الولد النفسانية تلزم مراعاتها ليس فقط في درس الحروف الهجائية بل وفي كلّ علم تشتغل فيه قوّة الذاكرة المعروفة بالميكانيكيّة اي الذاكرة التي تحفظ الشيء بمجرّد التكرار دون اشتغال القوّة المدركة . وكلما تعلم الاولاد صوتاً جديداً ورسخ في ذاكرتهم ينبغي على المعلم ان يراجع الاصوات التي درسوها قبلاً ويضمّ اليها الصوت الجديد . وهذا الامر نفسه (اي المراجعة وضمّ الجديد للقديم) يجب العمل به ايضاً عند درس رسوم تلك الاصوات اي الحروف .

بعد هذا يجوز الانتقال الى درس الحركات والكلمات المؤَلّفة من مقطعين فاكثر . والطريقة في ذلك كما ياتي :

المعلم — كم صوتاً صرتم تعرفون ؟ — ايّ اصوات تعرف ياحنا ؟ — ايّ صوت لفظهُ حنا يافريد ؟ عدّوها الان . هل هذه هي كلها ؟

—ايّ صوت تعرفونه في كلمة فول؟ — الآن انا اقول لكم «فرن» . فايّ صوت هنا تعرفونه؟ — انتبهوا فاننا نلفظ في كلمة فول صوت (و) طويلاً ممدوداً وفي كلمة فرن صوت (و) نلفظهُ بدون مدّ او قصيراً . وكلمة بلبل ايّ صوت تعرفونهُ فيها؟ — وكم مرة يتكرّر؟ — أوَ طويل هو ام قصير؟ وفي كلمة رفوف؟ الخ وعلى هذه الصورة يعرّف المعلم الاولاد بلفظ الحركتين الباقيتين الفتحة والكسرة بواسطة الامثلة الآتية : دار . دَرس . فَرَس . ديك . دِبس . دَجاجَة . قِنديل . سِمسِم . سكّين الخ . وعند ذلك يبيّن لهم كيف تكتب الحركات مسمّياً اياها (ا) قصيرة و (ي) قصيرة و (و) قصيرة (لا فتحة وكسرة وضمة) . ولاجل تعليم الاولاد ان يميّزوا الاصوات المختلفة بعضها من بعض في الكلمة الواحدة المؤلّفة من مقطعين فأكثر يجوز أن تؤخذ الكلمات الآتية : بُستان . بُستاني . فانوس . دولابي . دودَة . مَدرَسة . حَصيرة . نقولا . صابونة الخ . و يجب ان تلفظ هذه الكلمات بصوت ممدود مقطعة الى مقاطع . على انه لامحلّ هنا للشرح عن ماهيةً المقاطع و يكفي بأن يوجه الاولاد هنا انتباههم الى تركيب الكلمة لانهم بمجرّد تقليدهم للعلم والاقتداء به يكتسبون العادة على تقطيع الكلمة الى مقاطع وان يجدوا في كلّ مقطع الصوت المعروف

عندهم

وهنا ايضاً يجوزان تستعمل طريقة اخرى ترغّب الاولاد في الشغل وهي ان يطلب منهم المعلم ان يقدّموا هم انفسهم كلمات فيها صوت (ا) او (ي) الخ · نعم ان الشغل حينئذٍ في بادىء الامر يكون بطيئاً والغلطات تكون كثيرة ولكن فيما بعد تصير الكلمات تتوارد على المعلم من كل صوب · واذا قال التلميذ كلمة ليس فيها الصوت المطلوب فعلى المعلم بدون ان يُظهر له ادنى ملامة او استهزاء ان يدقّق البحث في الكلمة المغلوط فيها التي قدّمها الولد ويبيّن له ان هذه الكلمة لا يوجد فيها الصوت المطلوب · وبما ان مثل هذا الشغل مع الاولاد مما يسلّيهم ويبسطهم كثيراً فعلى المعلم اذ ذاك ان يضاعف ما فيه من رصانة الطبع لكي لايقع بينهم ادنى خلل في النظام ·

بعد هذا يبتدئ المعلم في تعليم التلاميذ احرف العلّة المحرّكة (عدد٤) وَ وِ وُ يَ يِ يُ على الطريقة المتقدمة سابقاً في تعليم (ا) و(ي) لاجل تسهيل حفظها عليهم معتبراً كلّ واحد منها اي من احرف العلة المحرّكة اصواتاً مستقلة جديدة فيلفظها بدون تهجئة اي كما تلفظ في مثل الكلمات الآتية : وَرد · يُريد · يمني · يُسرى · يَد · يَمين · يَمشي · وَقت · وِعاء · وُصول · وُعور · وُرود ·

وَصل · وَزن · وَلَد · وِلادَة مَشايخ · مَكايد · مَعايش · الخ وراجع اثناء ذلك جميع الاصوات التي صار حفظها قبلاً ·

ثم بنفس هذه الطريقة يعلّم المعلم الاولاد لفظ حرفي العلة (الواو والياء) المتبوعين بمدّ اي وا وُو وِي يا بو يي بواسطة الامثلة الآتية : واسع · طاووس · واوي · راوي · دَواوين · يافا · ياسمين · يابِس · يوسُف · يونس · نايين · قايين · وكذلك لفظ الواو والياء الساكنتين بعد فتحة هكذا — وْ — يْ كما في هذه الكلمات : بَيت زَيت دَير صَوم قَوس دَور

وجميع هذه التمرينات الصوتيّة المتقدّم ذكرها يجب ان تجري بوقت واحد مع التمرينات الممهّدة للكتابة بحيث يتمكّن الاولاد بعد درسهم الاصوات الثلاثة الاولى (و — ي — ا) ان يكتبوا رسومها اي هذه الاحرف ·

وهكذا على هذه الصورة يجب على المعلم ان يخطو الى الامام دارساً الحرف بعد الحرف والمقطع بعد المقطع مقدّماً حفظ الصوت حفظاً جيداً على كتابة رسمه ومثبتاً بواسطة الكتابة ما حفظهُ الاولاد من الاصوات ·

ثم بعد ان يتعلّم الاولاد لفظ احرف العلة الخالية من الحركة والمحرّكة والمتبوعة بمدّ ويتمرّنوا على كتابتها يجوز للمعلم ان يشرع

في درس الحروف الصحيحة درساً صوتياً بدون أن يجعل في ايديهم كتاب الف باء من « الكلمة العربية »

هذا وايضاح التلفُّظ بالحرف الصحيح هو اهمُّ واصعب عمل في تعليم الاولاد مبادئ القراءة والكتابة فهو اذاً مفتاح القراءة لانّ الاولاد لما يحصلون عليه تسهل عليهم صعوبات القراءة والكتابة. فلاجل ايضاح ذلك تستعمل الطريقة الآتية.

المعلم — . اتعرفون على ايّ شيء تدلّ كلمة (يد) ؟ من له يد ؟ — وكم يداً الخ

اي صوت من الاصوات التي تعلّمتوها تسمعونهُ في كلمة (يد) ؟ — (والمعلم يلفظ هذه الكلمة بوضوح) فبايّ صوت يا ترى تنتهي كلمة (يد — د) ؟ . نحن الان صرنا نعرف صوتاً جديداً (د). ما هو هذا الصوت؟ — ما هو الصوت الاول في كلمة (يد) ؟ — ما هو الصوت الثاني ؟ — و كذلك في كلمة (وَدّ) ؟ . أيوجد هذا الصوت في كلمة (وَلَد) ؟ — وفي كلمة (وادي) ؟ الخ الا تقدرون انتم الآن ان تقدّموا لي كلمة فيها صوت (د — د — د) ؟ .

ومن المحتمل كثيراً ان يجاوب الاولاد خطأً على كل سؤال من اسئلة المعلم فعلى المعلم ان يبذل جهده في تمهيد السبيل

لكي يجيبوا من ذواتهم · وانما لاجل الاختصار وضعنا هنا السؤالات وحدها دون الاجوبة مبيّنين بذلك سَير التعليم ·

وغنيٌ عن البيان ايضاً ان ما ذكرناهُ هنا (اي في كلامنا عن تعليم الحرف الصحيح د) لا يعتبر درساً واحداً بل اكثر ·

وعندما يصير الاولاد قادرين ان يحزروا بسهولة صوت (د) في الكلمات الملقاة عليهم حينئذٍ يجوز الانتقال الى كتابة رسمهِ ·

ولاجل الانتقال من درس الحرف درساً صوتياً الى كتابتهِ وقراءته تستعمل الطريقة الآتية :

المعلم —ها انا ذا الان اقول كلمة (يَدي) · —ما هو الصوت الاول هنا ؟ (يَ أو ي) ؟ · يدي ؟ —جيداً أجبت · —وما هو الصوت الاخير في قولنا (يدي) ؟ وما هو الصوت المتوسط بينهما في قولك (يَدي) ؟ —كم صوتاً في هذه الكلمة ؟ —ماهو الأول ؟ —وما هو الثاني ؟ —وما هو الثالث ؟ - وفي كلمة (وادي) ؟ —ايّ اصوات في كلمة (يدي) تعرفون ان تكتبوا الحروف الدالة عليها ؟ —تعال يا حنا الى اللوح واكتب ماتعرفه منها —فها انت ذا الان قد كتبت الحرف الاوّل والثالث ولكن لم تكتب الحرف الثاني —ما هو الصوت الثاني ؟ - اين يجب ان يكون موضعه ؟ هل تعرفون ان تكتبوه —لا ؟ —مليح فاني انا اعلمكم ذلك · فحرف (د) ليست

كتابتهُ صعبة · انظروا كيف يكتب ·

وعندما يتعلَّم الاولاد ان يكتبوا حرف (د) يتابع المعلم شغلهُ هكذا · ·

المعلم ـ ما هو الحرف الاول في كلمة (يدي) ؟ ـ اكتبه يا حنا على اللوح · ـ ما هو الحرف الثاني؟ ـ اكتبه من جهة اليسار ملاصقاً للاول · ـ ماهو الحرف الثالث ؟ ـ اكتبه الى يسار الثاني ـ اقرأ الان ما كتبته حرفاً حرفاً : جيّد ـ ها انت الآن قد كتبت وقرأت كلمة بكمالها ـ عافاك ـ اكتب الآن انت يا بولس ـ الآن انت ياروزا وهكذا الخ ·

وعند ما يتعلم جميع الصف ان يكتبوا حسناً كلمة (يدي) يقدر المعلم بدون صعوبة ان يعلّمهم كتابة كلمات اخرى غيرها بالطريقة ذاتها : دود · وادي داود · وحينئذٍ يوزّع المعلم عليهم نظير جائزة على نجاحهم كُتُب الف باء من « الكلمة العربية » حيث يجد الاولاد اشياء كثيرة اصبحت معروفة عندهم فيقرأون فيها بضع كلمات (درس عدد ٦)

متابعة تعليم القراءة والكتابة معاً في كتاب «الف باء»

لا لزوم هنا للايضاحات الكثيرة لان الكتاب نفسه يدلّ على سَير التعليم . فانّ في الكتاب لكلّ حرف جديد صورة فالمعلم يسأل ما هو الشيء الذي يرونهُ مصوَّراً على الصورة . واذا اجاب التلميذ بغير الكلمة المكتوبة تحت الصورة فالمعلم يرشدهُ الى الصواب . ثمّ حينما يلفظ التلاميذ الكلمة المكتوبة تحت الصورة يسألهم المعلم: ما هي الاصوات الموجودة فيها والتي يعرفونها . وماهو الصوت الاول . وما هو الاخير . وهكذا يقودهم الى معرفة الصوت الجديد . وهنا يتعرّف الاولاد برسم (حرف) الصوت الجديد ويتعلّمون كتابتهُ في تلك الكلمة دون ان يعلّقوا الحروف بعضها ببعض .

وكتابة الجمل يجب ان يتقدّمها تحليل صوتي لكلّ كلمة تتركب منها الجملة .

وسَير الاشغال في كلّ درس يكون على الترتيب الآتي

(١) تحليل صوتي

(٢) كتابة الحروف

(٣) قراءة كلمات وجمل من الكتاب الذي بيد الاولاد
(٤) التفتيش على الحروف والمقاطع المعروفة في قصة ما
(٥) تركيب كلمات من الحروف المنتقلة (اي المطبوع كلٌ منها على قطعة كرتون)

وبعد ما يجتاز الولد جميع التمرينات المتقدّم ذكرها يصير قادراً ان يحلّل كلّ كلمة الى الاصوات المؤلّفة منها وان يركّبها ايضاً من هذه الاصوات ويكتبها بالصواب . واذا عثر عليها في الكتاب المطبوع يقرأها قراءة غير سريعة لكنّها خالية على الغالب من الاغلاط وغير مصحوبة بالتهجي المكروه

وبالإجمال فانّ النسق الذي اعتمدنا عليه في تعليم القراءة والكتابة يرجع الى الامور الجوهريّة الآتية :

(١) تعويد نظر الولد ويده كتابة اجزاء الحروف
(٢) تعويد سمع الولد ان يجد في الكلمة الصوت المطلوب
(٣) تعويد لسان الولد لفظ الاصوات لفظاً واضحاً
(٤) تعويد الولد ان يحصر انتباهه في الكلمات والاصوات المؤلفة منها الكلمات
٥) تعويد نظر الولد ويده وسمعه ولسانه وانتباهه تحليل وتركيب الكلمات المستحضرة صورها في العقل والملفوظة والمكتوبة

والمطبوعة

وكلّ ذلك يرمي الى مقصدٍ هو تشغيل جميع قوى الولد العقلية في نفس الوقت الذي يتعلّم فيه القراءة والكتابة وانماء تلك القوى وتقويتها وإعطاؤه عادات نافعة وترغيبه في الشغل لوحدهِ من تلقاء ارادته واخيراً تعليم الولد القراءة والكتابة كان ذلك بطريق العَرَض

﴿ ايضاحات خصوصية ﴾

على بعض دروس الف باء من «الكلمة العربيّة»

انه عدا ما تقدّم من الارشادات العمومية اللازم اعتبارها ومراعاتها اجمالاً عند التدريس في كتاب «الف بـاء» نُورد الآن فيما يلي بعض ايضاحات خصوصية على بعض الدروس تقتضيها خاصيّات الاصوات والضوابط الواردة في هذه الدروس. وذلك تسهيلاً لتعليم هذه الاصوات على المعلّم ولفهمها على التلاميذ وعليه فيُطلب من المعلم ان يسترشد بها و يجري بموجبها

﴿ ايضاح للدرس عدد ٣ ﴾

حينما يعرّف المعلّم التلاميذ بالاصوات المتحركة (أي بالحروف

المعتلّة والحركات) وبصورها * يستلفت انظارهم الى الفرق في اللفظ بين (ا) و (ـَ) وبين (و) و (ـُ) وبين (ي) و (ـِ) فيسمّي لهم (ا) و (و) و (ي) بالاصوات الطويلة و (ـَ) و (ـُ) و (ـِ) بالاصوات القصيرة · ولا يذكر لهم مطلقاً اسماء هذه الاصوات الاخيرة اي الضمة والفتحة والكسرة كما انهُ لا يذكر لهم اسماء الاولى اي الالف والواو والياء وذلك جرياً على النسق الصوتي · وبالاجمال ينبغي التنبيه هنا الى انه اذا ورد معنا فيما ياتي من « المرشد » ذكر اسماء الحروف والحركات والضوابط كالالف والضمّ الخ والهمزة والتنوين ونحو ذلك فانما نحن نذكره للمعلم لا لقصد ان يذكر هذه الاسماء للتلاميذ · والاّ اصبح النسق الصوتي اسماً بلا مسمّى وفقد اهميّتهُ ومعناه

ايضاح لجميع الدروس ابتداءً من الدرس السادس

على المعلم حينما يتقدَّم مع الاولاد الى القراءة في كتاب الف باء من « الكلمة العربية » ابتداءً من الدرس السادس ان

* يُراد بصورة الصوت الحرف الذي يكتب بهِ وبصورة الحركة رسمها الكتابيّ اي الشكل

يتبع و يراعي بالدِقّة الطريقة التي اصطلحنا عليها من حيث وضع الشكل على الحروف في كتابنا هذا (كتاب الف باء) هرَبًا من التثقيل على ذاكرة الولد فإننا :

اولاً) لم نضع الحركات على الحروف المتبوعة بحرف مدّ مثلاً يوسُف وليس يُوسُف

ثانيًا) لم نضع علامة السكون على الحرف الساكن مثلاً وَرد وليس وَرْد

ثالثًا) قد راعينا احكام الوقف فلم نضع على الحرف الموقوف عليه الاّ الشكل الذي يقتضي ان يُلفظ به مثل فرَسٌ جميل . ورأيت كلبا (عوض جميلٌ وكلبًا)

ايضاح للدرس عدد ١٠

بعد ان يعرّف المعلّم التلاميذ بحرف (س) و يطلب منهم ان يكتبوا كلمة سيف يوجّه التفاتهم الى كيفيّة كتابة الياء في وسط الكلمة

﴿ ايضاح للدرس عدد ١٤ ﴾

على المعلّم ان يهتمّ مزيد الاهتمام عند هذا الدرس في تعريف الاولاد بالهمزة المكتوبة بصورة الألف في اول الكلمة ولاجل ذلك يجري على الطريقة الآتية · قبل ان يضع المعلم الكتب بين ايدي التلامذة يلفظ قدّامهم الكلمات الآتية : أنف · أُسود · إبر · ويطلب من بعض الاولاد ان يكتبها على لوح الصف · وربّما اتّفق عند ذلك ان يكتبها هكذا : انف · وسود يبر · فيبيّن لهم حينئذٍ المعلّم ان الاصوات ا – و – ي اذا سمعناها في اوّل الكلمات ترسم هكذا : أ – أُ – إ · عند ذلك يعرّفهم بكل واحد من هذه الرسوم كحرف واحد مستقلّ بذاته من غير ان يحلّله الى الاجزاء المتركّب منها ولا ان يسمّي لهم « الهمزة » ثم بعد ذلك يطلب من الاولاد أن يكتبوا هذه الرسوم على لوح الصف ثم على الواحهم الحجريّة ثم يتقدّم معهم الى القراءة في الكتاب في الدرس الرابع عشر

ايضاح للدرس عدد ١٥

بعد ان يعرِّف المعلم الاولاد بصوت (ل) وحينما يصل الى جملة « اتى يوسف بلا كتب » عليه ان يعرّفهم بان صوت (ا) يكتب احياناً في آخر الكلمة بصورة ياء بدون نقط هكذا (ى). ومن ثمّ يبيِّن لهم انه متى وجدوا(ي) بدون نقط (ى) فعليهم ان يلفظوها (ا) مثلاً اتى —الى— كسالى

ايضاح للدرس عدد ٢١و٢٣ و٢٥

وعلى مثل الطريقة المتقدّم بيانها (في ايضاح الدرس عدد ١٤) يجري المعلم في تعريف الاولاد بعلامات ـٌ وـً وـٍ فيلفظ المعلم بعض كلمات مما تعلّمه الاولاد قبلاً مثل ديك و كتاب وفرس وما اشبه و يطلب منهم ان يكتبوها على لوح الصف ثم يلفظ هذه الكلمات اولاً منوّنةً مع الضمة (ـٌ) اي : ديكٌ فرَسٌ كتابٌ ويسأل الاولاد اي صوت زائد عن المرة الاولى يسمعونه هنا . وحينما يجاوبه التلاميذ انهم يسمعون صوت (و) و(ن) يطلب منهم ان يكتبوا هذه الكلمات مع هذين الصوتين الزائدين . فمن

المحتمل ان يكتبوا هكذا : ديكُن كتابُن فرَسُن. حينئذٍ يقول لهم المعلم انّ هذين الصوتين الزائدَين (و) و (ن) في هذه الكلمات لا يُرسمان كذلك بل بصورة خاصة ثمّ بعد ما يريهم تلك الصورة (ــٌ) يطلب منهم ان يكتبوها اولاً على لوح الصف ثم على الالواح الحجرية . وبعد ذلك يكتب المعلم نفسهُ على لوح الصف عدّة كلمات مما تعلّموه وفيها تنوين الضمّ ويطلب منهم ان يقرأوها ثم يحملهم على ان يكتبوا مثلها اولاً على لوح الصف ثم على الالواح الحجرية . وبعد ذلك يجوز له ان يباشر القراءة في الكتاب (الف باء) من « الكلمة العربيّة »

وعلى نفس هذه الطريقة يعلّم المعلم الاولاد تنوين النصب (ــً) وتنوين الجر (ــٍ)

وحينما يعرّف الاولاد بتنوين النصب (ــً) لا يلقي عليهم شيئاً من الايضاحات الصرفية عن المواضع التي يزاد فيها الف بعد هذا التنوين نحو (فرَساً) والمواضع التي لا يزاد فيها نحو (تينةً) بل يقول لهم اجمالاً انه عندما يُسمع صوت (أن) في آخر الكلمة فكثيراً ما يكتب (ا) الى يسار علامته هكذا (ــًا) بدون أن تُلفظ (اي تلك الالف) مثلاً كتاباً وديكاً

تنبيه — لا يجوز للمعلم ان يذكر للاولاد هذه الاسماء (تنوين

الرفع وتنوين النصب وتنوين الجرّ) كما تقدمت الاشارة الى ذلك في ايضاح الدرس ٣ ولا ان يوضح لهم ان التنوين لا يُلفظ عند الوقف لاننا نحن قد اغنيناه عن ذلك في كتابنا (الف باء) اذ راعينا تلك الاحكام فلم نضع فيه من الشكل الا حسب ما يجب ان يُلفظ (راجع ايضاح جميع الدروس ابتداءً من رقم ٦ –ثالثاً) فعليهِ اذاً عند القراءة ان يتبع الكتاب بالدقة

﴿ ايضاح للدرس ٢٨ ﴾

لاجل تعريف الاولاد بالشدّة (ّ) يحلّل معهم المعلم كلمة هيّنة فيها (ّ) الى الاصوات المركّبة منها مثل (أُمّي خدّي ربّي) ثم يطلب منهم كتابتها على لوح الصف ولا شكّ ان الاولاد يكتبون الكلمة الاولى هكذا (أُممي) فحينئذٍ يقول لهم المعلم انه حينما يلفظ الصوت في الكلمة مشدّداً اي مضاعفاً فيجب ان يكتبوهُ بحرفٍ واحد موضوع عليه من فوق علامة الشدّ (ّ) التي تدل على ان صوت هذا الحرف يجب ان يُلفظ مشدّداً . وبعد ذلك يكتب المعلم على لوح الصف الكلمات: (فلّاح نجّار كفّي ونحوها) و يقرأها مع الاولاد ثمّ يطلب منهم ان يكتبوا (حدّاد رمّان طبّاخ ونحوها) اولاً على لوح الصف ثم على الالواح

الحجرية. وبعد ذلك يعطيهم كتاب الف باء من «الكلمة العربية» ليقرأوا امامهُ

ايضاح للدرس ٣٠

يجب على المعلّم ان يوجّه التفات التلاميذ الى ان (ه) المرسوم فوقها نقطتان (ة) تلفظ تاء

تنبيه للمعلم — بما ان التاء المربوطة تلفظ عند الوقف هاء فنحن تسهيلاً على التلميذ لم نضع عليها نقطتين في مثل هذه الحالة

ايضاح للدرس ٣٢

ان تعريف الاولاد بالهمزة (ء) يجب ان يكون على الاسلوب الآتي: يراجع المعلم مع الاولاد قراءة كلمات تعلموها قبلاً كاتباً اياها على لوح الصف مثل (أَنا . أُسود . إِنسان ونحوها) ثم بعد ان يكتب ايضاً على لوح الصف ويقرأ هذه الكلمات (أَدرُسُ — أُدرِكُ — إِبرَة) يضيف اليها بعض الحروف مثلاً (س بِ وغيرها) هكذا: سأَدرُسُ — سأُدرِكُ — بإِبرة) وبعد ما يحلّل مع الاولاد هذه الكلمات الجديدة الى اصوات يقودهم الى ان يلفظوا (أ . إ . أُ) في وسط الكلمات لفظاً متقناً . ثم يكتب

على لوح الصف ويقرأُ مع الاولاد هذه الكلمات : (سَأَلَ – بَدَأَ زَأَرَ – قَرَأَ – ونحوها)

ثم ان المعلم بدون ان يوضح للاولاد بالتطويل ايَّ المواضع تُكتب فيه الهمزة بصورة الواو (ؤ) وايّها تكتب فيه بصورة الياء (ئ ئـ ـئـ) يكتفي بالاشارة الى انه في وسط الكلمة وآخرها يكتبونهــا احيانًا هكذا (ؤ) عوض (أ) و (ئ) عوض (إ) أو انَّ الهمزة (ء) يكتبونها مع الحركات هكذا : (ءَ ءُ ءِ ءٌ) مثلاً مائِدة مالا٠ قراءة٠ قارئ٠ رؤوس٠ بئر٠ وعند ذلك يُنبّه المعلم التلاميذ الى انه عند القراءة يجب ان يلتفتوا الى هذه العلامة (ء) ليلفظوا صوتها دون الحروف التي تكتب تحتها او فوقها فانها عند القراءة لا تعتبر اصلاً

وبعد ان يكتب المعلم على لوح الصف ويقرأ هذه الكلمات مع الاولاد ويطلب منهم ان يكتبوها هم ايضاً على الالواح الحجرية يعطيهم كتاب الف باء من « الكلمة العربية » ليقرأُوا امامه

﴿ ايضاح للدرس ٣٣ ﴾

ان المعلم بعد ان يقابل امام الاولاد مثل هذه الكلمات (أب وآب) او (أ كَلَ وآ كَلَ) مع بعضها من جهة اللفظ يقودهم الى ان يفهموا انّ صوت (ا) في كلمتي (آكل وآب) يلفظ ممدودًا و يوضح لهم ان صوت (آ) ممدودًا يُرسَم بعلامة خاصة توضع فوق(ا) هكذا (آ) ثم يكتب المعلم تلك الكلمات على لوح الصف و يقرأها مع الاولاد ثم يعطيهم عندئذٍ كتاب الف باء من الكلمة العربية ليقرأوا فيه امامه

﴿ ايضاح للدرس ٣٥ ﴾

يطلب المعلم من احد الاولاد ان يكتب على لوح الصف هذه العبارة (إشرب و كُل) و يقرأها المعلم معهم ثم يسألهم كيف يجب ان نلفظ اذا قدَّمنا كلمة (كُل) على كلمة (إشرب) و كيف تكتب حينئذ هذه العبارة . فيُحتَمل ان بعض الاولاد يجاوبون و يكتبون (كُل وَإشرب) وغيرهم (كُل وَشرَب) حينئذٍ يكتب المعلم نفسه على اللوح (كُل واُشرب) و يلفظ

هذه العبارة لفظاً فصيحاً وينبه افكار الاولاد الى انه اذا وجد فوق (ا) هذه العلامة (ـ) فصوت (ا) لا يلفظ واما الكلمة التي اولها هذه العلامة (ـ) فتتحد في اللفظ مع الكلمة السابقة لها · ثم يقرأ المعلم مرة اخرى العبارة الاولى (إشرب وكُل) والعبارة الثانية (كُل واَشرب) وبعد هذا يُعطي الاولاد كتاب الف باء ليقرأوا فيه امامه

ولا يجوز ان يخبر المعلم الاولاد عن المواضع التي تكتب فيها همزة الوصل وانما في وقت الاملاء عليه ان يلفظ الكلمة المبدوءة بهمزة وصل اول مرة كما لو كانت مبدوءة بهمزة قطع دون ان يصلها بالكلمة السابقة مثلاً ما إسمك ثم يعيد لفظها مرة ثانية موصولةً بما قبلها حسب الاصول هكذا ما اَسمك · وبذلك يقود الاولاد الى ان يعرفوا ويقولوا له كيف يجب ان تُكتَب

ايضاح للدرس ٣٦

لا يخبر المعلم الاولاد شيئاً عن معنى ال التعريف · فان الكلمات التي اولها حروف قمرية لا يجد الاولاد في قراءتها مع ال التعريف صعوبة وانما يجب على المعلم ان يوجه التفات الاولاد الى كيفية قراءة الكلمات التي اولها حروف شمسيةً متى

كانت مقرونة بال التعريف دون ان يعرّفهم بالحروف الشمسيَّة والحروف القمرية

فيطلب المعلم من الاولاد ان يكتبوا على لوح الصفّ بعض كلمات بسيطة تبتدئ بحروف قمريَّة مثل باب · كتاب · قلم ثم ان يزيدوا على كل منها (ال) ويقرأوها (أَلباب · أَلكتاب · أَلقلم) موجّهاً التفاتهم الى كون لفظها غير صعب ثم يُملي عليهم بعض كلمات اوّلها حروف شمسيَّة مثل (طاولة · دفتر · شبّاك) ليكتبوها على لوح الصف ويقراوها ويطلب منهم كالمرة الاولى ان يدخلوا عليها اي يزيدوا في اوّلها (ال) ويقرأوها ثانية مع ال · ويحتمل اذ ذاك ان يقرأوها هكذا (أَلْطاولة الْدفتر الْشبّاك) باظهار اللام · فينبّههم المعلم حينئذٍ الى صعوبة مثل هذا اللفظ (يعيدها لهم باظهار اللام) ثم يقودهم الى اللفظ الصحيح لهذه الكلمات (اي باخفاء اللام) ويقول لهم انه لاجل تسهيل لفظ مثل هذه الكلمات يختفي صوت (ل) ولا يُلفظ واما الصوت التابع له فيُشدَّد وانه عند الكتابة ترسم هذه الكلمات هكذا (الشُّبّاك · الطَّاولة · الدَّفتر) ثم يكتب المعلم على اللوح بعض امثلة ويحمل الاولادَ على ان يقرأوها (مثل فتحتُ الشُّبّاكَ · وَقعَ الدَّفترُ · الكتابَ على الطَّاوِلة)

وبعد هذه الامثلة وما يشبهها يبيِّن المعلم للاولاد انه اذا وجدت علامة ـّ على الحرف الواقع بعد (ال) تكون علامةً على ان صوت (ل) هنا لا ينبغي لفظه واما الحرف المرقومة فوقه هذه العلامة فيُشَدَّد لفظُهُ

لكي لا يغلط الاولاد في الكتابة عند املاء الكلمات التي اوَّلها حروف شمسيَّة والمعرَّفة بال يحلِّل المعلِّم اوَّلاً هذه الكلمات اي يلفظ (ال) لوحدها ثمَّ يلفظ الكلمة نفسها لوحدها ثم يلفظ ال والكلمة معاً باخفاء اللام ويجعل الاولاد يتذكَّرون كيف يجب ان يُكتَب مثل هذه الكلمات